سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه يوغسلافيا(١٩٦٩-١٩٧٢)

(في ضوء الوثائق الامريكية)

الأستاذ المساعد الدكتور عبادي احمد عبادي

الأستاذ المساعد الدكتور أيمن كاظم حاچم

جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم التاريخ

الخلاصة:

يهتم البحث في دراسة سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه يوغسلافيا(١٩٦٩-١٩٧٢).ويهدف الى توضيح الاسباب و الاهداف التي حدت بالادارة الامريكية الى تبني هذه السياسة الخارجية.التي تجلت في تعزيز النفوذ الامريكي في البلاد من خلال توسيع العلاقات السياسية والاقتصادية والعلمية بين البلدين.فضلاً عن اهداف بعيدة المدى تكمن في احداث تغييرات في الاوضاع السياسية في يوغسلافيا وغيرها من دول اوربا الشرقية للتخلص من سيطرة الاتحاد السوفييتي على البلاد،مما يؤدي الى انهيار نفوذه في تلك المنطقة،وبالتالي انهيار الاتحاد السوفييتي نفسه.الامر الذي يمثل الهدف الرئيس للسياسة الخارجية الامريكية .

Abstract

This research deals with the US policy towards Yugoslavia from(1969 – 1972). The aim of the study is to clarify the reasons and goals that make the US government to adapt this international policy that showed in reinforcing the American power in Yugoslavia through extending the political and economic relations between the two countries, and also long term goals to do essential changes in the political circumstances in Yugoslavia at that time to destroy the Soviet influence in Eastern Europe that causes the destruction of the Soviet Union, which is the main goal of the US external policy.

تمهيد

طرأت على الساحة الدولية في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين[١] مجموعة من المتغيرات السياسية و الإستراتيجية دفعت الولايات المتحدة الامريكية الى اعادة تقييم سياستها الخارجية تجاه الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية.تمثلت في الدعوة الى تحسين العلاقات السياسية بين الغرب والشرق،وزيادة التعاون الاقتصادي والثقافي للتخفيف من حدة التوترات،وإيجاد تسوية سلمية للمشكلات الدولية لاستتباب الامن والسلام في العالم.

ولعل من اهم المتغيرات السياسية و الاستراتيجية هو سباق التسلح النووي المرعب بين الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفييتي بمستوى عالٍ أخذ ينذر بخطورة وقوع حرب نووية مدمرة لا يخرج احدهما منتصراً على الآخر بسبب تعادل القوة التدميرية لكل منهما مما اضطر القوتين العظميين الى التفاهم والحد من الاسلحة النووية الاستراتيجية.[٢] كما ان تصاعد حدة الحرب الدائرة في فيتنام[٣] ضغطت على الادارة الامريكية للبحث عن حلٍ سلمي لإنهاء هذه الحرب بسبب ما واجهته من انتقادات في الداخل والخارج،لطول مدتها و استنزافها لميزانية الدفاع الامريكية من حيث الموارد البشرية والمادية.[٤]فضلاً عن ظهور نزعات استقلالية قومية في دول اوربا الشرقية والغربية عن التكتلات والاحلاف التي تتزعمانها الدولتين العظميين،ودعوة هذه الدول الى قيام عالم متعدد الاقطاب من شأنه ان يفسح المجال امامهم لممارسة سياسة خارجية مستقلة،تخدم مصالحهم القومية الخاصة،ولعب دور مميز للمشاركة في حل القضايا الدولية بالطرق السلمية لارساء دعائم الامن والسلم الدوليين.[٥]

وكانت يوغسلافيا قد سبقت غيرها من دول اوربا الشرقية في نفض السيطرة السوفييتية عن كاهلها ونأت بنفسها بعيداً عن التكتلات والاحلاف السياسية والعسكرية التي نشأت نتيجة للتنافس الامريكي-السوفييتي على مناطق النفوذ والسيطرة على العالم.فمنذ عام ١٩٤٨خرجت يوغسلافيا عن هيمنة الاتحاد السوفييتي و الكتلة الشرقية.[٦]وشرعت في تبني سياسة خارجية مستقلة تلبي طموحاتها القومية البحتة،بل سعت بالتعاون مع الدول الآسيوية و الأفريقية المحررة حديثاً من الاستعمار الى تأسيس حركة عدم الانحياز لتكون بمثابة سياسة جديدة لايجاد نوع من التوازن في بناء العلاقات مع الكتلتين الغربية والشرقية.[٧]

وكان لتنامي الخلاف السوفييتي- اليوغسلافي وخشيت الأخيرة من الغزو السوفييتي لأراضيها، وجهت الحكومة اليوغسلافية أنظارها صوب الولايات المتحدة الامريكية طلباً للدعم المادي والعسكري لمواجهة التهديدات السوفييتية المحتملة انذاك.فسارعت الادارة الامريكية الى مد يد العون لها خدمة لمصالح واهداف الولايات المتحدة الامريكية في تمزيق الكتلة الشرقية وانهيار منطقة النفوذ السوفييتي في اوربا الشرقية.فقدمت الى يوغسلافيا القروض المالية والسلاح والعتاد للحفاظ على استقلالها الوطني، ولتكون مثالاً لدول اوربا الشرقية الأخرى للإقتداء بها للتخلص من السيطرة السوفييتية.[٨]

ونتيجة للمتغيرات السياسية والاستراتيجية الأنفة الذكر،عكفت الولايات المتحدة الامريكية على انتهاج سياسة خارجية جديدة في عهد الرئيس الامريكي جونسون[٩]Johnson(١٩٦٣-١٩٦٨)،عرفت

بـ«سياسة بناء الجسور»«Bridge building Policy» مع الشرق.اذ القى جونسون خطاباً في ٢٢ آيار عام ١٩٦٤،اعلن فيه:عزم الولايات المتحدة الامريكية للتقارب مع الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية لرأب الصدع والانقسام بين طرفي اوربا في اطار«الالتزام السلمي»للتعاون الاقتصادي والعلمي للقضاء على مصادر التوتر وتحقيق المصالحة السياسية بين الغرب والشرق.وبادر جونسون الى اصدار اوامره الى وزارة الخارجية الامريكية لاتخاذ الاجراءات المناسبة بشأن توجيه السياسة الخارجية الامريكية في هذا السياق وتحديد المجالات التي ينبغي على الادارة الامريكية للعمل بها و تطبيقها على دول اوربا الشرقية.(١٠)

وبناءً على ذلك،حددت وزارة الخارجية الامريكية سبل تنفيذ سياسة بناء الجسور مع دول اوربا الشرقية ومنها يوغسلافيا من خلال تعزيز العلاقات السياسية وتوسيع التعاون الاقتصادي والعلمي والعسكري عن طريق بيع قطع الغيار لمخزونات الاسلحة اليوغسلافية واستمرار تقديم القروض المالية والمساعدات الانسانية وتبادل الزيارات الرفيعة المستوى بين البلدين.(١١)

وأوضحت وزارة الخارجية الامريكية الخطوط العامة في تنفيذ سياسة بناء الجسور مع الشرق بالتأكيد بانه كان ينبغي للولايات المتحدة الامريكية في التصريحات العلنية ان تؤكد على رغبتها في تحسين العلاقات مع جميع الدول الشيوعية بما فيها الاتحاد السوفييتي لكي لا تعطي انطباع للاخير في سعيها لاثارة الصعوبات والمشكلات في منطقة نفوذه في اوربا الشرقية.وفي الوقت نفسه يكون لها اهمية تصب في صالح تحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية في المدى البعيد للتوصل الى تفاهم مع الاتحاد السوفييتي.(١٢)

كما بينت الاهداف البعيدة المدى من وراء سياسة بناء الجسور بأنها تكمن في توسيع التغلغل الامريكي في دول اوربا الشرقية وأجراء تغييرات في الانظمة السياسية القائمة فيها بفعل الاحتكاك الثقافي والعلمي الامريكي وتشجيع الاستقلال الوطني عن السيطرة السوفييتية الذي يؤدي الى انهيار الكتلة الشرقية وبالتالي انهيار الاتحاد السوفييتي نفسه،وهذا كان يمثل الهدف الرئيس للسياسة الخارجية الامريكية انذاك.(١٣)

وعلى الرغم من تعرض سياسة بناء الجسور الى انتكاسة بسبب رفض الاتحاد السوفييتي لها لاستمرار حرب فيتنام.(١٤)وقيام دول حلف وارسو(١٥)Warsaw Pact بقيادة الاتحاد السوفييتي بغزو

الأراضي التشيكوسلوفاكية في اب عام ١٩٦٨[١٦]وما رافقها من احتجاجات وانتقادات من الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا الغربية وتوقف المفاوضات بين الجانبين،[١٧]الا ان هذا لم يثنِ الادارة الامريكية الجديدة من مواصلة مساعيها في سبيل تحقيق اهداف الولايات المتحدة الامريكية،كما سيرد خلال البحث.

سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه يوغسلافيا(١٩٦٩-١٩٧٢)

تسلم ريتشارد نكسون[١٨]Richard Nixon مهامه رسمياً رئيساً للولايات المتحدة الامريكية في ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٦٩.وكان عاقد العزم منذ اليوم الاول لتسلمه السلطة على إحداث تغيير في السياسة الخارجية الامريكية تجاه الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية.اذ القى خطاباً بهذا المناسبة،اعلن فيه:عزم الولايات المتحدة الامريكية لإنهاء عصر المواجهة وبدء«عهد جديد»للتفاوض والتعاون مع الاتحاد السوفييتي للبحث عن تسوية سلمية للقضايا الدولية الشائكة للتقليل من حدة التوترات وتوفير بيئة دولية آمنة.[١٩] وعرفت السياسة الخارجية الجديدة هذه بـ «سياسة الوفاق»«Détente Policy».

كما وجه نكسون خطابه الى دول اوربا الشرقية للانفتاح في علاقاتها السياسية والاقتصادية والثقافية مع الولايات المتحدة الامريكية و دول اوربا الغربية لما له من اهمية في تحقيق المصالحة السياسية بين الشرق والغرب.فقد صرح قائلاً:«أننا نسعى الى عالم مفتوح،منفتح على الافكار،مفتوحاً لانتقال الناس والسلع على حد سواء،ولن يكون هناك شعب في العالم كبيراً او صغيراً سيعيش في عزلة...».[٢٠]

استجاب الاتحاد السوفييتي ودول حلف وارسو لسياسة الوفاق الامريكية من خلال عقدهم مؤتمر في مدينة بودابست Budapest في ١٧ اذار عام ١٩٦٩ونتج عنه،قيام المجتمعون ببعث رسالة الى جميع الدول الاوربية.تضمنت دعوة الى تعزيز علاقات التعاون السياسي والاقتصادي بين الدول الاوربية والاعتراف بالأوضاع السياسية القائمة في اوربا وإيجاد حل للقضية الالمانية وعقد مؤتمر للامن والسلام في اوربا.[٢١]

ومن ناحية اخرى،راقبت يوغسلافيا خطاب الرئيس الامريكي نكسون بعناية كبيرة.ووجدت في السياسة الخارجية الامريكية الجديدة خير معين لضمان استقلالها الوطني وإحراز تطلعاتها القومية انطلاقاً من الاعتبارات الاتية:-

أولا:-ان تعزيز العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية يؤمن ليوغسلافيا الفرصة المناسبة للعب دور اقليمي ودولي خاص بها في اطار سياسة عدم الانحياز لكل من الكتلتين الغربية والشرقية من جهة. والحفاظ على استقلالها وتحقيق مصالحها القومية ورفض الهيمنة السوفييتية بالاعتماد على الدعم المادي والعسكري الامريكي من جهة اخرى خشيت تكرار التجربة التشيكوسلوفاكية على اراضيها.[٢٢]

ثانياً:-ان تنمية العلاقات السياسية غالباً ما يرافقه زيادة في العلاقات الاقتصادية والعلمية الامر الذي يوفر ليوغسلافيا امكانية الاستفادة من التعاون التجاري و التقني مع الولايات المتحدة الامريكية في تطوير الاقتصاد اليوغسلافي الذي يمثل عماد الاستقلال السياسي ويقلل من الاعتماد على الاتحاد السوفييتي.[٢٣]

ثالثاً:-أدراك يوغسلافيا للمرحلة الجديدة في تاريخ العلاقات الامريكية-السوفييتية لاسيما استعدادهم للتباحث بشأن ايجاد حل سلمي للقضايا السياسية والعسكرية وخشيتها من ان تسوي القوتين العظميين خلافاتهما على حساب مصالحها واستقلالها الوطني.ولذا رأت الحكومة اليوغسلافية ان توثيق العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة الامريكية عن طريق تبادل الزيارات الرفيعة المستوى بين البلدين-كما سيرد خلال البحث-تهيأ الاجواء المناسبة للتعبير عن موقفها من هذه المناقشات ولفت انتباه الادارة الامريكية لتأخذ بعين الاعتبار مصالح الدول الصغيرة في اي اتفاقات قد تتمخض عنها.[٢٤]

ومن اجل ذلك،أعربت يوغسلافيا للولايات المتحدة الامريكية في حزيران عام ١٩٦٩عن رغبتها في تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية الثنائية.وقدمت دعوة رسمية للرئيس الامريكي نكسون لزيارة البلاد،لتبادل وجهات النظر مع القيادة اليوغسلافية لاستكشاف سبل تطوير العلاقات الثنائية،والتباحث بشأن القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.[٢٥]

وعلى الرغم من تعذر قيام الرئيس الامريكي نكسون بمثل هذه الزيارة في عام ١٩٦٩بسبب ضيق الجدول الزمني للزيارات التي ينوي القيام بها في ذلك العام انذاك،[٢٦]إلا ان الادارة الامريكية حرصت على اعطاء ردٍ مقبولٍ لا يؤد الى «سوء فهم»من جانب الحكومة اليوغسلافية.فأبلغتها ان ضغط الوقت حال دون

امكانية قبول الرئيس نكسون لدعوتها في ذلك العام وأعربت عن رغبته القيام بمثل هذه الزيارة في وقتٍ اخر تمكنه من قضاء أيام معدودة للتعرف على القيادة اليوغسلافية وشعب البلاد.[٢٧]

وعلى الصعيد نفسه،التقى الرئيس اليوغسلافي تيتو[٢٨] Tito بوزير الخارجية الامريكي روجرز Rogers على هامش اجتماع منظمة الوحدة الافريقية في ١٢ شباط عام١٩٧٠ وكرر عليه دعوته للرئيس الامريكي نكسون لزيارة يوغسلافيا في أي وقت مؤكداً على ان«دعوته مفتوحة».كما عبر تيتو عن اهتمام بلاده في توسيع العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية «منتقداً» بطء الشركات الامريكية في اقامة المشاريع الصناعية الكبرى في يوغسلافيا.[٢٩]

اثارت النقطة الاخيرة «اهتمام كبير»من الرئيس الامريكي نكسون الذي لم يتوان عن كتابة ملاحظة في نهاية المذكرة التي قدمها مستشاره للامن القومي الامريكي هنري كيسنجر[٣٠]Henry Kissinger أوضح فيها«رغبته الكبيرة»لاستغلال مسألة الاستثمارات الامريكية في يوغسلافيا لاحراز اهداف الولايات المتحدة الامريكية باعتمادها وسيلة من وسائل السياسة الخارجية الامريكية لتوسيع العلاقات السياسية والاقتصادية مع هذه الدولة وغيرها من دول اوربا الشرقية.وطلب منه الايعاز الى وزيري الخارجية والتجارة لاعداد تقرير مفصل بشأن الاجراءات الضرورية التي تسهم في زيادة الاستثمارات الامريكية في يوغسلافيا.[٣١]

والسؤال الذي يطرح هنا: ما هي أهداف الولايات المتحدة الامريكية من تطوير علاقاتها مع يوغسلافيا ؟

والإجابة عنه يمكن حصرها في النقاط الاتية:-

اولاً:-ان موقع يوغسلافيا في جنوب شرق اوربا مع الحدود على البحر الادرياتيكي له اهمية حيوية «ويؤثر بشدة»على المصالح الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة الامريكية في منطقة البحر الابيض المتوسط ولاسيما ما يتعلق في حماية الجناح الجنوبي لحلف شمال الاطلسي[٣٢] North Atlantic Treaty Organization الذي يمثل خط الدفاع الاول عن الامن القومي الامريكي من التهديدات السوفييتية.[٣٣]

ثانياً:-ان خلو الاراضي اليوغسلافية من القواعد العسكرية السوفييتية يخدم المصالح الاستراتيجية الامريكية المهمة في شرق البحر الابيض المتوسط.ولذا كانت وجهة النظر الامريكية ترى ان تقديم الدعم السياسي والاقتصادي ليوغسلافيا لضمان استقلالها الوطني عن الاتحاد السوفييتي،والتزامها بسياسة عدم

الانحياز يصب في مصلحة واهداف السياسة الخارجية الامريكية في زيادة النفوذ الامريكي في اوربا الشرقية وحماية المصالح الاستراتيجية الكبرى في المنطقة.[٣٤]

ثالثاً:-استغلال الولايات المتحدة الامريكية للعوامل الاقتصادية بمثابة وسائل من شأنها ان تحقق اهداف السياسة الخارجية الامريكية في تمزيق حلف وارسو الذي يتزعمه الاتحاد السوفييتي من خلال تشجيع دول اوربا الشرقية للسير على خطى يوغسلافيا في تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية بغية الحصول على المكاسب الاقتصادية المغرية مما يؤدي الى الحد من ارتباطاتها مع الاتحاد السوفييتي ويحدث الارباك والخلاف بين الدول الاعضاء في الحلف.فقد كان الرئيس الامريكي نكسون يعتقد ان تكثيف الاتصال بين الغرب والشرق وتوسيع التبادل التجاري والعلمي من شأنه ان يساعد على استقلال دول اوربا الشرقية اقتصادياً عن الاتحاد السوفييتي الذي يتبعه الاستقلال السياسي.اذ كتب في مذكراته: «انه لمن مصلحتنا بمكان ان نوسع مجالات الاختبار امام الأوربيين الشرقيين التي يمكنهم فيها الحصول على بضائعهم،فالسوفييت يستخدمون حصنهم الاقتصادي...لكي يبقونهم في خطهم سياسياً،ولذلك فأي بديل يقدمه الغرب يخفف من اعتماد اوربا الشرقية على السوفييت».وكتب في موضع اخر من مذكراته أيضا:«علينا ان ندرك بأن شعوب اوربا الشرقية لن تصبح خارج نطاق الاعتماد،او تستقل اذا جاز التعبير عن الاتحاد السوفييتي بين عشية وضحاها،فالتجارة والاتصال مع الغرب لا محالة ستؤدي الى مزيد من الاستقلال الاقتصادي لدى الدول التابعة،بيد انه يتحتم علينا الا نطالبهم او نتوقع منهم ان يؤكدوا استقلالهم السياسي قبل الاوان».[٣٥]

ومما يجدر الاشارة اليه،ان الولايات المتحدة الامريكية لم تكن تنظر الى تطوير علاقاتها الاقتصادية مع يوغسلافيا وغيرها من الدول الاخرى من منظور العمل الاقتصادي البحت وانما بمثابة جزء من العمل السياسي المهم في اطار السياسة الخارجية الامريكية لانشاء شبكة من المصالح الاقتصادية المتبادلة يكون من الصعب على الاخرين التضحية بها.وهذا ما اكده مستشار الامن القومي الامريكي كيسنجر بقوله:«فالعلاقات الاقتصادية لا يمكن ان تعزل عن المجال السياسي.ومن الواضح انه لا يمكن ان نطالب بمجازاة السلوك المعادي بمزايا اقتصادية،حتى لو حرمنا انفسنا من بعض الفرص الاقتصادية.ومن ناحية اخرى،فأنه حين تبدأ العلاقات السياسية في ان تتطبع،فأنه يكون من الصعب ان يوضح لماذا لا تتطبع العلاقات الاقتصادية كذلك».[٣٦]

ونتيجة لذلك،قررت الولايات المتحدة الامريكية تنمية العلاقات السياسية مع يوغسلافيا،وزيادة التبادل التجاري والعلمي بين البلدين.وكانت الخطوات الاولى للسياسة الخارجية الامريكية للمضي قدماً في هذا الاتجاه هي:-

اولاً:-تشجيع الاستثمارات الامريكية في يوغسلافيا:

وافق الرئيس الامريكي نكسون على مجموعة من التوصيات في ٤ أيار عام١٩٧٠ قدمها وزيري الخارجية والتجارة في تقرير اعداه بناءً على طلبه بشأن وضع الترتيبات اللازمة التي ينبغي للولايات المتحدة الامريكية الشروع بها،لتوسيع الاستثمارات الامريكية في يوغسلافيا والتي حددت في الامور الاتية:

١-يجب على الادارة الامريكية السعي لاجراء تغييرات في التشريعات للسماح لهيئة الاستثمارات الخاصة فيما وراء البحار لاصدار التأمينات والضمانات للاستثمارات الامريكية في يوغسلافيا.

٢-حث بنك التصدير والاستيراد للعمل على تمويل المشاريع الصناعية الاستثمارية في يوغسلافيا عن طريق تقديم التسهيلات الازمة بشأن منح القروض المالية الخاصة في تمويل تلك المشاريع.

٣-تشجيع يوغسلافيا للسماح للمستثمرين الامريكيين للتوسع في انشاء المشاريع الصناعية في البلاد باستخدام العملات المحلية التي تملكها الولايات المتحدة الامريكية العائدة من فوائد القروض الممنوحة من بنك التصدير والاستيراد للشركات الامريكية الخاصة للقيام بالاعمال الانمائية في المجالات الاقتصادية.[٣٧]

ثانياً:-تبادل الزيارات الرسمية الرفيعة المستوى:

اتخذ الرئيس الامريكي نكسون قراراً لتلبية دعوة القيادة اليوغسلافية في زيارة رسمية للبلاد لمدة ثلاثة أيام من ٣٠ أيلول-٢ تشرين الاول عام ١٩٧٠.ولهذا قدم مستشار الامن القومي الامريكي كيسنجر له مذكرة غير مؤرخة،حدد فيها الخطوط العامة للسياسة الخارجية الامريكية تجاه يوغسلافيا،وبخاصة ما يتعلق بالمحادثات التي سيجريها مع الرئيس اليوغسلافي تيتو.اذ أفتتح كيسنجر المذكرة بالاشارة الى اهداف يوغسلافيا من الزيارة في انها تكمن في الحصول على«حماية كبيرة»ومساعدات من الولايات المتحدة الامريكية للحفاظ على استقلالها الوطني،ولعب دور اقليمي خاص بعيداً عن الضغوط السوفييتية.[٣٨]

بينما حدد كيسنجر اهداف الولايات المتحدة الامريكية من الزيارة المرتقبة في اعطاء مضمون واضح عن مسار السياسة الخارجية الامريكية في بناء العلاقات مع يوغسلافيا بانها تنطلق من الاسس الاتية:

١- أقامة الاتصالات الشخصية الفعالة مع الرئيس اليوغسلافي تيتو.

٢-وجود«مصلحة كبيرة»للولايات المتحدة الامريكية في استمرار تقدم يوغسلافيا وضمان استقلالها،وقبول موقفها الخاص بشأن الالتزام بسياسة عدم الانحياز في تنظيم علاقاتها مع الغرب والشرق.

٣-بيان جوهر السياسة الخارجية الامريكية بشأن العلاقات الدولية التي تكمن في استعداد الولايات المتحدة الامريكية للتفاوض على اساس الاعتراف المتبادل بالمصالح السياسية و الإستراتيجية.وفي الوقت نفسه، استعدادها لاستخدام القوة العسكرية اذا اقتضت الضرورة وفي ظل الظروف التي تكون فيها المصالح الامريكية عرضتٍ للخطر.

٤-رفض مبدأ بريجنيف[٣٩] Brezhnev Doctrine او غيرها من المفاهيم«الجامدة»لما يعرف بـ«مناطق النفوذ».مع التنويه الى اعتراف الولايات المتحدة الامريكية الخاص بان الدول لديها مخاوف امنية خاصة ومصالح لا يمكن تجاهلها من قبل الاخرين.

٥-رغبة الولايات المتحدة الامريكية في تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية لما يؤول اليه من أحداث«تطبيع حقيقي»للعلاقات بين اوربا الغربية والشرقية.وهنا نوه كيسنجر الى نكسون بان الرئيس اليوغسلافي تيتو«يؤيد سياسة الوفاق»لاسيما ما يتعلق بالمفاوضات الامريكية- السوفييتية للتوصل الى تسوية سلمية للقضايا الدولية الا انه يرغب في الحصول على بعض الحماية من الضغوط السوفييتية على بلاده.فأوصاه بضرورة اعطاء تيتو الفرصة للتعبير عن وجهة نظره،والحرص على ابداء موقفك من الانتقال الى حقبة من المداولات مع القيادة السوفييتية مع التأكيد على انها لن تكون على حساب مصالح الدول الاخرى، ومنها يوغسلافيا.[٤٠]

وبالفعل،وصل الرئيس الامريكي نكسون الى يوغسلافيا في ٣٠ أيلول عام ١٩٧٠.وفي اليوم التالي،عقد اجتماع مع الرئيس اليوغسلافي تيتو الذي بدء الحديث بـ«الترحيب الحار»به،وعبر له عن اهمية الزيارة في أتاحت الفرصة المناسبة لتبادل وجهات النظر بشأن تعميق العلاقات الثنائية ومناقشة القضايا الدولية التي لها ارتباط بالمصالح المشتركة للبلدين.ثم طلب تيتو من نكسون الحديث طبقاً للتقاليد

اليوغسلافية في اعطاء الضيف المجال للحديث اول مرة.فأبدى نكسون تقديره لهذا الاستقبال،واكد بان محادثاتهما كانت«مفيدة جداً»لما لها من اهمية في تحقيق التفاهم المشترك بضرورة الاسراع في تنمية التعاون الاقتصادي والعلمي.وانها قدمت دليل واضح في بيان الدور الفريد الذي لعبته يوغسلافيا تحت قيادة تيتو في سدة الفجوة بين الكتلتين الغربية والشرقية.[٤١]

وقد ابلغ الرئيس الامريكي نكسون نظيره اليوغسلافي تيتو ان الولايات المتحدة الامريكية لديها مصلحة كبيرة في استمرار نمو العلاقات السياسية والاقتصادية«الجيدة»مع يوغسلافيا معرباً عن«سعادته» لتبادل الزيارات بين مسئولي البلدين لاستكشاف السبل الكفيلة للمزيد من التقدم في هذه العلاقات.وان الادارة الامريكية على استعداد لتقديم المساعدات اللازمة للحكومة اليوغسلافية في تمويل المشاريع الصناعية الكبرى من بنك التصدير والاستيراد وغيرها من المؤسسات المالية الامريكية مشيراً الى ما اصدره من تعليمات مهمة الى الوزارات المعنية للبحث عن امكانية التعاون في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية بين الولايات المتحدة الامريكية ويوغسلافيا.[٤٢]

وبشأن العلاقات بين الغرب والشرق.عبر الرئيس الامريكي نكسون الى الرئيس اليوغسلافي تيتو عن رغبة الولايات المتحدة الامريكية في تطبيع علاقاتها الاقتصادية والعلمية مع دول اوربا الشرقية معللاً ذلك في اهتمام الادارة الامريكية في جميع اشكال التواصل فيما بينهم ولان المزيد من العلاقات التجارية من شأنها ان تسهم في التخفيف من حدة التوترات بين هذه الدول والولايات المتحدة الامريكية الامر الذي يمكن ان يؤدي الى استتباب الامن والسلام في القارة الاوربية.مستشهداً بما اظهرته يوغسلافيا من طموح في هذا المجال الذي جعلها«رائدة للتجارة بين الشرق والغرب»وقدمت«الطريقة المثلى»التي يمكن ان يكون للولايات المتحدة الامريكية علاقات تجارية مربحة مع الدول الاشتراكية على الرغم من الاختلاف في النظم السياسية والاقتصادية.[٤٣]

فرد عليه الرئيس اليوغسلافي تيتو بان يوغسلافيا لن تدخر أي جهد في سبيل ازالة العقبات التي قد تقف في وجه التقدم في التبادل التجاري والعلمي مع الولايات المتحدة الامريكية.وفي نهاية الاجتماع،اتفق الرئيسان على توجيه التعليمات الى مستشاريهم لاستكشاف الوسائل المناسبة لتطوير المشاريع الاستثمارية الثنائية بغية احراز المزيد من التعاون الاقتصادي والعلمي«الى اقصى حد ممكن».[٤٤]

ولعل ما دار من حديث بين نكسون وتيتو يؤكد ما سبق ذكره عن اهداف السياسة الخارجية الامريكية في استغلال العلاقات الاقتصادية لتكون بمثابة مناورة سياسية مع الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية لتحسين العلاقات بين الشرق والغرب،والقضاء على مصادر التوتر بين الجانبين والتي في مقدمتها انهاء القتال في فيتنام والتوصل الى سلام مشرف للولايات المتحدة الامريكية فيها.ويبدو ان محادثات نكسون مع تيتو كانت دعوة و رسالة الى هذه الدول عبر يوغسلافيا للسير في طريق الوفاق والتفاهم لحل المشكلات الدولية بما يحقق المصالح الامريكية مقابل حصولهم على المكاسب الاقتصادية.

فتحت زيارة الرئيس الامريكي نكسون الى يوغسلافيا آفاق جديدة للتعاون الاقتصادي والعلمي بين البلدين.اذ قدم وزير الخارجية الامريكي روجرز مذكرة الى نكسون في ٣ أيار عام ١٩٧١ طلب فيها موافقته على اعادة جدولة ٦١ مليون دولار من الديون اليوغسلافية للولايات المتحدة الامريكية التي استحقت الدفع في عامي ١٩٧١-١٩٧٢وتأجيلها لمدة عشر سنوات تبدأ من عام ١٩٧٣ وبمعدل فائدة تصل الى حد ٥% خلال مدة السداد لهذا الدين.وأوضح روجرز الاهمية السياسية لهذا العمل في ان يكون خطوة مهمة باتجاه تقديم المساعدات الاقتصادية الى يوغسلافيا،وتكون بمثابة رسالة الى الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية الى اهمية التقارب السياسي وفوائده الاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية.وقد حصلت موافقة الرئيس الامريكي نكسون على هذه المذكرة في ٤ أيار عام ١٩٧١.[٤٥]

كما كتب مستشار الامن القومي الامريكي كيسنجر مذكرة للرئيس الامريكي نكسون في ٧ حزيران عام ١٩٧١ ابلغه فيها عن عدد من الخطوات الاقتصادية التي قامت بها الوزارات الامريكية المعنية بعد زيارته بهدف تكثيف النشاط الاقتصادي والعلمي مع يوغسلافيا التي تمثلت في تقديم عدد من مشاريع القوانين الجديدة الى الكونغرس الامريكي لاقرارها بما يساعد الشركات الامريكية على توسيع الاستثمارات الصناعية في البلاد.وزيادة مصرف التصدير والاستيراد لصادراته من الانشطة الائتمانية والمصرفية.وزيادة وزارة الدفاع الامريكية لمشترياتها من اللحوم اليوغسلافية،وتبادل الزيارات بين الضباط الكبار في المؤسسات العسكرية الامريكية واليوغسلافية.فضلاً عن تخطيط مؤسسة العلوم الوطنية الامريكية لتوسيع النشاط والبحث العلمي مع يوغسلافيا.وحظيت هذه الخطوات بأعجاب الرئيس الامريكي نكسون الذي كتب في نهاية المذكرة بأنها«جيدة»تعبيراً عن رضاه منها.[٤٦]

وعلى الصعيد نفسه،وضعت لجنة في مجلس الامن الامريكي دراسة في١٣ أيلول عام ١٩٧١ قيمت فيها تطور العلاقات الامريكية-اليوغسلافية عقب زيارة نكسون وقدمت مجموعة من الخطوات

المهمة التي ينبغي على الولايات المتحدة الامريكية تنفيذها في سبيل المزيد من التقدم في العلاقات الثنائية.وان من أهم ما ورد فيها:-[٤٧]

اولاً:-العلاقات السياسية:-بينت اللجنة ان هناك«زيادة كبيرة»في العلاقات السياسية والاقتصادية بين الولايات المتحدة الامريكية ويوغسلافيا بعد زيارة الرئيس الامريكي نكسون في أيلول عام ١٩٧٠ لما نتج عنها من اتفاق وتفاهم في المحادثات التي جرت بين رئيسي الدولتين.[٤٨]وإشارت الى ضرورة اتباع عدد من الخطوات المهمة ذات الطبيعة السياسية في المقام الاول لتعزيز مركز الولايات المتحدة الامريكية في يوغسلافيا وفي مقدمتها استمرار التصريحات العلنية الواضحة من الادارة الامريكية على ان استقلال يوغسلافيا وسيادتها تمثل مصلحة حيوية لها.واستغلال المشاورات الثنائية بالتأكيد على امكانية ممارسة يوغسلافيا دور مميز في المداولات المتعلقة بعقد مؤتمر الامن الاوربي.وأوصت اللجنة باهمية استغلال زيارة الرئيس اليوغسلافي تيتو المرتقبة-كما سيرد لاحقاً-الى واشنطن في اصدار بيان من الرئيس الامريكي نكسون في موتمر صحفي للاعلان فيه بوضوح«ان استمرار استقلال يوغسلافيا وسيادتها وسلامة اراضيها بانها مهمة لمصالح وامن الولايات المتحدة الامريكية».[٤٩]

ثانياً:-العلاقات الاقتصادية والعلمية:-كشفت اللجنة بان المحادثات على كل المسائل الثنائية والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك قد زادت«بوتيرة عالية».وان التعاون الاقتصادي الامريكي-اليوغسلافي انما كان يمثل السبيل«للتعبير الملموس عن تطور العلاقات السياسية».وان العلاقات الاقتصادية منذ زيارة نكسون الى يوغسلافيا في عام ١٩٧٠ قد شهدت زيادة مستمرة نتيجة للتوصيات التي اطلقها في هذا الشأن.[٥٠]اذ بلغت الصادرات التجارية الامريكية الى يوغسلافيا عام ١٩٧٠«١٦٠ مليون دولار»بزيادة تصل الى ٧٣% من الصادرات الامريكية في عام ١٩٦٩.وان الصادرات الامريكية الى يوغسلافيا في الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٧١ بلغت ما يقرب من«١٠٠%»متقدمة على الارقام للصادرات في الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٧٠.[٥١]

وقد اوصت اللجنة بأنه من الأهمية بمكان استغلال هذه الفرصة بشكل كامل وبذل«جهد كبير» لاعتماد خطوات مهمة من شأنها ان تسهم في«تكثيف وتوسيع نفوذنا على الوضع الاقتصادي في يوغسلافيا»وان هذا الامر يتأتى عن طريق تشجيع البعثات التجارية والاستثمارية الامريكية في يوغسلافيا، وزيادة الوجود التجاري للولايات المتحدة الامريكية من خلال المشاركة بالمعارض التجارية فيها وإنشاء عدد

اكبر من المكاتب التجارية بهدف تطوير الاعمال والمؤتمرات التجارية وزيادة عدد الموظفين التجاريين في السفارة الامريكية في بلغرادBelgrade.[٥٢]

اما العلاقات العلمية،فقد بينت اللجنة ان الولايات المتحدة الامريكية قد اطلقت«برنامج مكثف ومتنوع»للتعاون العلمي مع يوغسلافيا مشيرة الى رعاية وزارة الزراعة الامريكية لاكثر من«١٠٠ مشروع بحث علمي»بين الولايات المتحدة الامريكية ويوغسلافيا وان نتائجها كانت مرضية للبلدين.[٥٣]

ثالثاً:-العلاقات العسكرية:-أوضحت اللجنة بانه على الرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية «ليست لها اهداف عسكرية بحتة في يوغسلافيا»الا انها سعت الى توسيع اتصالاتها العسكرية معها لضمان استقلالها والتزامها بسياسة عدم الانحياز.وان استقلال يوغسلافيا له اهمية استراتيجية في حماية الامن القومي الامريكي من منطلق مؤداه:انه اذا ما اصبحت يوغسلافيا تحت سيطرة الاتحاد السوفييتي او استخدم الأخير أراضيها لإقامة قواعده العسكرية فان هذا الامر يشكل تهديداً خطيراً لحلف شمال الاطلسي الذي هو العماد الرئيس لحماية امن الولايات المتحدة الامريكية ويكون«نكسة نفسية كبيرة للإيحاءات الاستراتيجية».[٥٤]

واشارت اللجنة الى ان قلق يوغسلافيا من«التحركات العسكرية النفسية»للاتحاد السوفييتي ستدفع الحكومة اليوغسلافية باتجاه الولايات المتحدة الامريكية لضمان بعض الدعم العسكري وهذا سيعمل على الحد من اعتمادها على الاتحاد السوفييتي في الحصول على الاسلحة مما يفسح المجال واسعاً امام «زيادة النفوذ العسكري الامريكي في يوغسلافيا».[٥٥]ولذا اوصت اللجنة باهمية بذل وزارة الدفاع الامريكية الجهود المتواصلة لتكثيف العلاقات مع الجيش اليوغسلافي من خلال تبادل الزيارات لاقامة الاتصالات الشخصية بين كبار الضباط العسكريين الأمريكيين واليوغسلاف وزيادة عدد المتدربين اليوغسلاف في الولايات المتحدة الامريكية وتقديم الدعم الاستخباري للقوات المسلحة اليوغسلافية.[٥٦]

وفي ضوء ما تقدم،واصلت الولايات المتحدة الامريكية سياستها الخارجية في زيادة الروابط السياسية والاقتصادية مع يوغسلافيا،وبخاصة في اطار تبادل الزيارات الرفيعة المستوى بين الدولتين.اذ عقد مستشار الامن القومي الامريكي كيسنجر اجتماع مع السفير اليوغسلافي في واشنطن كرنوبرنجا Crnobrnja في ١٣ أيلول عام ١٩٧١ لمناقشة زيارة الرئيس اليوغسلافي تيتو الى الولايات المتحدة الامريكية واستفسر كرنوبرنجا عن امكانية قضاء تيتو ليلة في كامب ديفيد ؟فاجابه كيسنجر بانه عدد قليل

من رؤوساء الدول والحكومات الزائرين الذين يتم دعوتهم للاستضافة في المدينة،الا ان ما يكنه الرئيس الامريكي نكسون من«احترام عالٍ»الى الرئيس اليوغسلافي تيتو فانه عد زيارته المرتقبة بانها «حدث استثنائي».[٥٧]

كما ناقش كيسنجر مع كرنوبرنجا اثر العلاقات الامريكية–اليوغسلافية في تطور علاقات الاخيرة مع الاتحاد السوفييتي.اذ سأله عن اهداف زيارة الزعيم السوفييتي بريجنيف[٥٨]Brezhnev الى بلغراد انذاك؟ وعما اذا كانت ترتبط باية تهديدات؟ فرد عليه كرنوبرنجا قائلاً ان زيارة بريجنيف المرتقبة انذاك لم يرافقها اية تهديدات.وان القصد منها ان تكون ودية لاعادة التحسن في العلاقات السوفييتية–اليوغسلافية.وان هدفها«تأمين النفوذ السوفييتي في منطقة البلقان او على الاقل منعه من التناقص».فسأله كيسنجر لماذا بريجنيف ذاهب الى يوغسلافيا لهذا الغرض؟ فعزى كرنوبرنجا السبب في ذلك الى انفتاح يوغسلافيا في علاقاتها مع الصين[٥٩]وتحسن علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية.[٦٠]

ويستشف مما سبق موقف الاتحاد السوفييتي من التقارب الامريكي–اليوغسلافي الذي اظهر توجس القيادة السوفييتية خيفةً من هذا التقارب خشيت زيادة النفوذ الامريكي في اوربا الشرقية مما يؤدي الى تعرض امن دول حلف وارسو الى الخطر الذي يمثل في الوقت نفسه خط الدفاع عن الامن القومي السوفييتي.وكذلك خشيتها من استغلال الولايات المتحدة الامريكية لهذا التقارب ليكون ورقة ضغط على الحكومة السوفييتية في مفاوضاتها مع الادارة الامريكية لتسوية القضايا السياسية والعسكرية التي تؤثر في العلاقات بينهما.ويبدو ان زيارة بريجنيف الى يوغسلافيا هي لاعادة التطبيع في العلاقات الثنائية بما يؤمن تحقيق التوازن في علاقات يوغسلافيا مع القوتين العظميين وحماية المصالح السوفييتية في المنطقة.

واستكمالاً للاحداث،زار الرئيس اليوغسلافي تيتو الولايات المتحدة الامريكية في ٢٨ تشرين الاول عام ١٩٧١لمدة ثلاثة ايام،عقد خلالها اجتماعين مع الرئيس الامريكي نكسون لمناقشة القضايا الثنائية والدولية التي ترتبط بمصالحهما المشتركة والتي يمكن حصرها في المحورين الاتيين:–

اولاً:–العلاقات السياسية والاقتصادية الثنائية:–عبر الرئيس اليوغسلافي تيتو الى نظيره الامريكي نكسون بانه«راضٍ جداً»عن محادثاته مع الادارة الامريكية ورجال الاعمال الامريكيين،التي كانت«مفيدة جداً»في امكانية نمو التعاون الاقتصادي بين البلدين.مشيراً الى ما اتخذته الحكومة اليوغسلافية من

اجراءات بشأن تعديل التشريعات المتعلقة بالاستثمارات الاجنبية لتشجيع الاستثمارات الامريكية في البلاد.فشاطره نكسون القول بالمثل منوهاً الى ما اقدمت عليه الادارة الامريكية على طرح عدد من التشريعات الجديدة امام الكونغرس الامريكي لاقرارها للمضي قدماً في تصعيد النشاطات التجارية المختلفة بين الولايات المتحدة الامريكية ويوغسلافيا.[٦٢]

وبشأن تطور العلاقات الامريكية- اليوغسلافية واثرها في علاقات الاخيرة مع الاتحاد السوفييتي. فقد قال نكسون الى تيتو انه على الرغم من وجود«العديد من العيوب»في الولايات المتحدة الامريكية،الا انها لم تشكل خطراً ضد استقلال الدول الصغيرة مؤكداً على انها ليست خطراً على يوغسلافيا التي يمكن ان يكون لها علاقات تجارية مع الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول الاخرى التي«ينبغي ان لا تخشى أي تدخل من جانب الولايات المتحدة».[٦٣]

واضاف نكسون انه على الرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية«ليست قديسة»،الا انها تنطلق من وجهة نظر خاصة تتعلق في تحقيق المصلحة القومية مؤكداً«ان أي دولة يجب ان تعمل على اساس المصلحة الذاتية».ولذا ابلغ نكسون تيتو بان الولايات المتحدة الامريكية لها مصلحة في وجود«دولة قوية ومستقلة في يوغسلافيا»مشيراً الى انه بسبب المصلحة القومية الخاصة للاتحاد السوفييتي فانه سيواصل جهوده الرامية الى اخضاع جيرانه من دول اوربا الشرقية تحت دائرة نفوذه مؤكداً«ان استقلال يوغسلافيا وغيرها من دوا اوربا الشرقية بغض النظر عن الاختلاف في الانظمة الداخلية فيها كانت تتماشى مع مصالح الولايات المتحدة،ولكنها لم تكن تتفق مع المصالح السوفييتية».[٦٤]

وهنا تداخل تيتو مع نكسون بالكلام قائلاً:ان هناك اختلاف كبير بين يوغسلافيا ودول اوربا الشرقية بحكم عضويتهم في حلف وارسو مشيراً الى بلاده كانت«شوكة في جنب الاتحاد السوفييتي»بسبب سياستها الخارجية المستقلة التي لم تكن موضع رضا من جانب الحكومة السوفييتية منوهاً الى ان«مشكلة» دول اوربا الشرقية انها تريد علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الامريكية ولكن من دون الذهاب الى ابعد من ذلك خشيت استفزاز الاتحاد السوفييتي الذي قد يستخدم القوة العسكرية لوقف التحرك نحو الاستقلال على غرار ما حدث في تشيكوسلوفاكيا.فقال نكسون له ان احد القضايا الرئيسة التي ينوي مناقشتها مع القيادة السوفييتية في قمة موسكو[٦٥]Moscow موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه الكتلة الشرقية الذي يكمن في تجنب حدوث أي نوع من سوء الفهم مع الاتحاد السوفييتي من شأنه ان يعطيه فرصة«للاصطياد في الماء العكر في يوغسلافيا او في مكان آخر».[٦٦]

كما ناقش الرئيس اليوغسلافي تيتو مع الرئيس الامريكي نكسون زيارة الزعيم السوفييتي بريجنيف الى يوغسلافيا قبيل زيارته الى واشنطنWashington.اذ ابلغه«ان هناك الكثير من التكهنات حول نوايا الاتحاد السوفييتي والتهديدات تجاه يوغسلافيا».وان مشروع البيان الختامي للزيارة قد احضره بريجنيف معه ودون ان تقدم يوغسلافيا مشروع خاص بها وانه نص على اعادة تأكيد استقلال وسيادة يوغسلافيا وان التعامل في العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا يكون على اساس انهما دولتين ذات سيادة.وان يوغسلافيا لها الحق في تطوير نظامها السياسي الخاص بها.فسأله نكسون هل هذا ينطبق على يوغسلافيا وحدها ام ذهب ابعد عن ذلك؟ فاجابه تيتو ان دول اوربا الشرقية الاخرى اعضاء في حلف وارسو،الا انه عبر له عن اعتقاده بان هناك تغيير قد طرأ على السياسة الخارجية السوفييتية تجاه العلاقة مع هذه الدول.[٦٧]

ثانياً:-العلاقات بين الشرق والغرب:-ابلغ الرئيس اليوغسلافي تيتو نظيره الامريكي نكسون بناءً على محادثاته مع بريجنيف في زيارته السالفة الذكر،ان الاتحاد السوفييتي يريد علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الامريكية لاعتقاده باهمية التفاهم بين القوتين العظميين في استتباب الامن والسلم الدوليين منوهاً الى ان بريجنيف كان على علم بزيارة تيتو الى واشنطن فأخذ يكرر عليه هذا القول لمرات عديدة،وانه على الرغم من امتعاض القيادة السوفييتية من تبادل الزيارات بين الولايات المتحدة الامريكية ويوغسلافيا في المرات السابقة،الا انها لم تبدِ أي اعتراض على زيارته هذه بل ان بريجنيف طلب منه نقل رغبة القيادة السوفييتية لعلاقات حسنة مع الولايات المتحدة الامريكية مستشهداً بهذا الامر بانه علامة على التغيير في السياسة الخارجية السوفييتية.[٦٨]

وهنا سأل نكسون تيتو هل هناك اهتمام حقيقي من الاتحاد السوفييتي للتقارب مع الولايات المتحدة الامريكية لاسباب واقعية ؟ فكان رد تيتو له بالايجاب معللاً ذلك في حرص الحكومة السوفييتية«الى حد كبير»في خفض نفقات التسلح وغيرها من الالتزامات لتكون قادرة على تطوير الاقتصاد السوفييتي.فقال نكسون ان الولايات المتحدة الامريكية من جانبها تريد علاقات جيدة مع الاتحاد السوفييتي ولكنها«لن تكون على حساب مصالح الدول الاخرى».[٦٩]

أختتم الرئيس اليوغسلافي تيتو زيارته الى واشنطن باعلان من الرئيس الامريكي نكسون اكد فيه، ان سياسة يوغسلافيا لا تستند على افكار رجل واحد او مجموعة اشخاص،انما هي تعكس رغبة جميع الشعب اليوغسلافي الذي يريد علاقات حسنة مع الولايات المتحدة الامريكية بحكم العلاقات التقليدية بين

البلدين.وكذلك بناء علاقات مماثلة مع القوى العظمى الاخرى.ونتيجة لذلك فانه اتفق مع الرئيس اليوغسلافي تيتو بان السياسة الخارجية اليوغسلافية لا يمكن تغييرها في اتجاه آخر.وان لكل دولة الحق للمضي قدماً في السياسة الخارجية التي تلبي طموحاتها القومية.(٧٠)

وهكذا خرج الرئيس اليوغسلافي تيتو من واشنطن حاصلاً على دعم الولايات المتحدة الامريكية السياسي والاقتصادي لاستقلال وسيادة يوغسلافيا،وحريتها في ممارسة السياسة الخارجية التي تتلائم مع مصالحها القومية الخاصة.كما يلاحظ من مناقشات نكسون مع تيتو انها سارت في ضوء الخطوط العامة التي حددها مستشار ولجنة الامن القومي الامريكي بشأن توجيه السياسة الخارجية الامريكية تجاه يوغسلافيا كما ورد في الصفحات السابقة من البحث.ويلاحظ ايضاً ان الولايات المتحدة الامريكية قد استخدمت يوغسلافيا كحلقة وصل في معرفة موقف الاتحاد السوفييتي من سياسة الوفاق الامريكية لاسيما التكهن بمعرفة ما ستؤول له نتائج قمة موسكو من جهة.ونقل موقف الادارة الامريكية في الشأن ذاته من جهة اخرى.فضلاً عن تهدئة مخاوف القيادة السوفييتية من زيادة النفوذ السياسي والاقتصادي الامريكي في دول اوربا الشرقية.

ونظراً لما آل اليه تبادل الزيارات الرفيعة المستوى من تنامي في العلاقات الامريكية–اليوغسلافية من جانب،وترقب يوغسلافيا عن كثب تطور العلاقات الامريكية–السوفييتية وبخاصة لقاء القمة المزمع عقده بين الرئيس الامريكي نكسون والزعيم السوفييتي بريجنيف في موسكو في آيار عام ١٩٧٢ من جانب آخر.التقى الرئيس اليوغسلافي تيتو بالسفير الامريكي في بلغراد مالكولم تونMalcolm Toon في٢٦ نيسان عام ١٩٧٢ لمناقشة هذه التطورات والسياسة السوفييتية تجاه يوغسلافيا.اذ ابلغ تيتو مالكولم ان القيادة السوفييتية اخذت«نظرة واقعية»عن العالم انذاك مستشهداً بخطاب الزعيم السوفييتي بريجنيف تجاه يوغسلافيا بانه اختلف اختلافاً جذرياً عما كان عليه سابقاً.وان محادثاته مع وزير الدفاع السوفييتي جريشكوGrechko الذي زار بلاده مؤخراً،أكد له ان الاتحاد السوفييتي ليست له نية الان او في المستقبل وقتذاك،للضغط على الحكومة اليوغسلافية للحصول على حقوق في استغلال الاجواء اليوغسلافية او اراضيها لبناء القواعد العسكرية السوفييتية عليها.(٧١)

كما عبر تيتو الى مالكولم عن«تقديره العميق»لما تقوم به الادارة الامريكية من جهود في اطلاع الحكومة اليوغسلافية على الاعمال التحضيرية لعقد لقاء القمة المرتقب في موسكو منوهاً الى اهمية اطلاعه على البيان الختامي الذي يتمخض عن لقاء القمة لاعطاءه صورة واضحة عن نتائجها،وتكون

عوناً له في زيارته الى الاتحاد السوفييتي في حزيران عام١٩٧٢.كما اعرب تيتو عن سعادته اذا ما أقدم وزير الخارجية الامريكي روجرز بزيارة الى يوغسلافيا في صيف عام١٩٧٢ أنذاك.[٧٢]ويبدو ان هدف تيتو من هذه الزيارة مناقشة نتائج قمة موسكو عن كثب مع الادارة الامريكية.

وفعلاً، زار وزير الخارجية الامريكي روجرز بلغراد في ٢٥ تموز عام ١٩٧٢وعقد اجتماع مع الرئيس اليوغسلافي تيتو واخبره ان الرئيس الامريكي نكسون هو من طلب منه الذهاب الى يوغسلافيا ليؤكد له ان الولايات المتحدة الامريكية«لم تعقد اية اتفاقات مع الاتحاد السوفييتي وراء ظهر أصدقائنا».ثم سلم روجرز رسالة من نكسون الى تيتو حملت في طياتها التعبير عن التوافق في وجهات النظر بشأن القضايا الثنائية والدولية مشدداً على انه اخذ في لقاء القمة على عاتقه مسؤولية«المراعاة الكاملة»للسياسة اليوغسلافية والتأكد من ان لا شيء من شانه ان يؤدي الى نتائج سلبية على المصالح اليوغسلافية مشيراً الى اصرار الولايات المتحدة الامريكية على اضافة كلمة«كل»بدلاً من كلمة«دول»وحدها في اعلان المبادئ الاساسية لقمة موسكو لتكون بالصيغة الاتية:«الاعتراف بالمساواة في السيادة بين كل الدول».[٧٣]

كما تطرق روجرز في حديثه مع تيتو الى نتائج زيارته الاخيرة الى موسكو وسأله :هل كانت أفضل من الزيارات السابقة؟فأجابه تيتو بأنها كانت«أفضل بكثير»من المرات السابقة وان القادة السوفييت«قبلوا بان نكون كما نحن».وأكد على اهتمام يوغسلافيا في إيجاد المزيد من مجالات التعاون الاقتصادي مع الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي.[٧٤]

الخاتمة:-

ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه يوغسلافيا في عهد الولاية الاولى للرئيس الامريكي نكسون(١٩٦٩-١٩٧٢)مثلت جزءً من سياسة الوفاق التي اطلقها في بداية حكمه تجاه الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية.لقد سلط البحث الضوء على الاسباب والاهداف التي دفعت الادارة الامريكية الى تبني هذه السياسة الخارجية تجاه يوغسلافيا.واوضح البحث الاجراءات والخطوط الرئيسة التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية في تنفيذها.وان من اهم النتائج التي توصل اليها البحث هي:-

أولا:-ان اتباع الولايات المتحدة الامريكية لسياسة بناء الجسور في عهد جونسون وسياسة الوفاق في عهد نكسون كانت نتيجة لمجموعة من المتغيرات السياسية والاستراتيجية التي اثرت في السياسة الخارجية الامريكية.ولذا فانها دليل واضح على ان سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الدول الأجنبية هي وحدة واحدة لا تتغير بتغير الاشخاص او الحاكم بقدر ما تتغير في ضوء حماية الامن القومي الامريكي وضمان سلامة المصالح الاستراتيجية الامريكية الكبرى.

ثانياً:-وبناءً على ذلك،رأت الولايات المتحدة الامريكية ان لها مصلحة حيوية في تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع يوغسلافيا وضمان استقلالها الوطني بسبب موقعها الجغرافي الذي يؤمن الحماية للجناح الجنوبي لحلف شمال الاطلسي الذي كان يمثل خط الدفاع الاول عن الامن القومي الامريكي.

ثالثاً:-استغلال الولايات المتحدة الامريكية لتحسين العلاقات مع يوغسلافيا وغيرها من دول اوربا الشرقية لتكون بمثابة مناورة سياسية تمكنها من زيادة النفوذ الامريكي في شرق اوربا من جانب.واختراق منطقة النفوذ السوفييتي في المنطقة لإثارة الخلافات بين الدول الاعضاء في حلف وارسو عن طريق تشجيع دول اوربا الشرقية للسير على نهج يوغسلافيا في تطبيع علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية الذي يترتب عليه الحد من اعتمادها على الاتحاد السوفييتي وانهيار منطقة نفوذه،وبالتالي انهيار النظام نفسه،وهذا كان يمثل الهدف الرئيس للسياسة الخارجية الامريكية ابتداءً من سياسة الاحتواء للنفوذ السوفييتي وصولاً الى سياسة الوفاق في عهد الرئيس الامريكي نكسون.

ومما تقدم يمكن القول،انه اذا كانت سياسة الاحتواء لمنع المد الشيوعي من الوصول الى اوربا الغربية،فان سياسة الوفاق هي لاختراق منطقة النفوذ السوفييتي في اوربا الشرقية واحداث التغييرات السياسية والاقتصادية بهدف تفتيت حلف وارسو الذي كان عماد الكتلة الشرقية والخطر الرئيس على الامن القومي الامريكي.

رابعاً:-ان الاتحاد السوفييتي لم يكن غافلاً عن المناورة الامريكية في يوغسلافيا،اذ اثارت قلق الحكومة السوفييتية الامر الذي تطلب من جانبها التحرك لوضع حد للنفوذ الامريكي المتزايد في يوغسلافيا عن طريق اعادة تنظيم العلاقات مع الحكومة اليوغسلافية لتأمين المصالح السوفييتية،وخلق نوع من التوازن في علاقات يوغسلافيا مع الكتلتين الغربية والشرقية.

خامساً:-ان مساعي القوتين العظميين للتقارب مع يوغسلافيا قد جاءت بالفائدة على الأخيرة في ضمان استقلالها وسيادتها على أراضيها باستغلال هذا التنافس لصالحها.وأكدت حريتها في ممارسة سياسة خارجية مستقلة تخدم مصالحها القومية الخاصة.كما ان التعاون الاقتصادي والعلمي مع الولايات المتحدة الامريكية ساهمت بشكل ملحوظ في تحسن الاقتصاد اليوغسلافي نتيجة لما قدمته الادارة الامريكية من مساعدات وتسهيلات مصرفية بشأن اقامة المشاريع الاستثمارية الامريكية في البلاد.

هوامش البحث

(١)شهدت العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد السوفييتي في اعقاب الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥) صراعاً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً(سباق تسلح وحروب بالوكالة)،اطلق المؤرخون عليه مصطلح ((الحرب الباردة Cold War١٩٤٧-١٩٩٠))،واتصفت المرحلة الاولى من هذه الحرب بحالة من التوتر والعداء وخلق الازمات الدولية،وتصلب المواقف بشأن حل المشكلات الدولية.وانقسام العالم الى معسكرين غربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا الغربية.وشرقي بزعامة الاتحاد السوفييتي ودول اوربا الشرقية.للمزيد من التفاصيل ينظر:-عبد الخالق عبد الله،العالم المعاصر والصراعات الدولية،(الكويت،١٩٨٩)،ص ص٤٣-٧٠؛محمد موسى ال طويرش،تاريخ العالم المعاصر١٩٤٥-١٩٧٥،ط٤،(مصر،٢٠٠٩)،ص ص١٥٠-١٧٢

(٢)اسماعيل صبري مقلد،تحركات العملاقين على طريق الوفاق،مجلة السياسة الدولية،العدد٣٩،(القاهرة،١٩٧٥).ص ص٧٣-٨١؛ أمين شلبي، هنري كيسنجر ودبلوماسية الوفاق الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٦،(القاهرة، ١٩٧٦)،ص٥٣.

(٣)بدء تدخل الولايات المتحد الامريكية في حرب فيتنام بعد هزيمة فرنسا امام الفيتناميين عام١٩٥٤، اذ دخلت هذه الحرب للدفاع عن فيتنام الجنوبية من السقوط تحت سيطرة فيتنام الشمالية الشيوعية المدعومة عسكرياً وسياسياً من الاتحاد السوفييتي والصين. وقد اثقلت هذه الحرب ميزانية الدفاع الامريكية من الاموال والارواح وزادت من الانتقادات الداخلية والخارجية للسياسة الخارجية الامريكية.ينظر:

-Palmer, R.R and others, A History of the Modern Wold since1815,tenth edition, (New York, 2007),PP.1002-1007

(٤)محمد سيد أحمد، ماذا ينتظر العالم من نكسون، مجلة الطليعة، العدد الأول، (القاهرة، ١٩٦٩)،ص١٦.

(٥)للمزيد من التفاصيل ينظر:- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية الى الحرب الباردة، ج٣،(مصر، ١٩٩٧)،ص ص٣٣٨-٣٤٨؛ دروزيل،ج.ب،التاريخ الدبلوماسي الجزء الثاني من ١٩٥٧-الى ١٩٧٨م،ترجمة نور الدين حاطوم،(دمشق، ١٩٨٧)، ص ص٨٢-١١٨.

(٦)بدء الخلاف السوفييتي-اليوغسلافي في اعقاب طرد يوغسلافيا من الكومنفورم من قبل الاتحاد السوفييتي بسبب اتهامها بالانحراف عن المبادئ الشيوعية بسبب سياستها المستقلة عن الاتحاد السوفييتي ورفض يوغسلافيا لهذه الاتهامات.للمزيد من المعلومات:رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، الجزء الثاني، لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، (بيروت، ١٩٨٣)،ص ص١٤٥-١٤٨

(٧)انعقد المؤتمر الاول لدول عدم الانحياز في بلغراد في ١٦أيلول عام١٩٦١وضم في عضويته ٢٥ دولة من اهمها يوغسلافيا،مصر،الهند.وعقد المؤتمر الثاني عام ١٩٦٤وضم٤٦ دولة في عضويته.والثالث كان في عام ١٩٧٣ وشارك فيه٨٦ دولة،نادت باتباع سياسة خارجية لعدم الانحياز للكتلتين المتنافستين الغربية والشرقية.للاطلاع اكثر ينظر: دروزيل،المصدر السابق،ص ص١٣٠-١٣٤

(8)D.F.R.U.S, E. E.,1973-1976,Interdepartment Policy Paper Prepared by the Departments of State and Defense,No.60,undated,Editor: Peter Kraemer and Edward C. Keefer, Vol. E-15, Part 1, (Washington, 2007).

(٩) جونسون:-الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية .ولد في ٢٧آب عام ١٩٠٨.تخرج من كلية العلوم عام ١٩٣٠،واصبح رئيساً للاغلبية بمجلس الشيوخ الامريكي عام ١٩٥٥.كان نائباً للرئيس الامريكي جون كيندي(١٩٦١-١٩٦٣)وبعد اغتياله اصبح جونسون رئيساً للبلاد حتى عام ١٩٦٨. توفى عام ١٩٧٣.ينظر :

-Hanes,Sharon M.and Richard C.Hanes,Cold War Biographies,Vol.1,(USA.2004),PP.194-195

(10)D.F.R.U.S.1964-1968,E. E., National Security Action Memorandum No. 304, No.4,dated in 3 June1964.Editor: James E. Miller and Glenn W. LaFantasie, Volume XVII, (Washington,1996), P.12

(11)D.F.R.U.S.1964-1968 ,Paper Prepared in the Department of State ,No.12, undated, Vol. XVII.P.43.

(12)D.F.R.U.S.1964-1968, Record of Discussion,No.8, dated in 27July , 1964, Vol. XVII. PP.23-26

(13)D.F.R.U.S.1964-1968 ,Paper Prepared in the Department of State ,No.12, undated, Vol. XVII.P.43.

(١٤)هنري كيسنجر، مذكرات هنري كيسنجر في البيت الأبيض ١٩٦٨-١٩٧٣، ترجمة خليل فريجات، ج١، ط٥، (دمشق، ١٩٩٩)،ص٢٤٩

(١٥)أسس حلف وارسو في ١٤ آيار عام ١٩٥٥،ضم في عضويته كل من:الاتحاد السوفييتي،بولندا،المانيا الديمقراطية، بلغاريا، رومانيا، البانيا، هنغاريا،تشيكوسلوفاكيا.وهو ميثاق دفاعي،نص على ان أي اعتداء على احد الاعضاء انما هو اعتداء على جميع دول الحلف وكان مناهضاً ورداً على تأسيس حلف شمال الاطلسي .ينظر:- ابراهيم سعيد البيضاني،تاريخ العالم المعاصر ١٩١٤-١٩٥٨،(بغداد،٢٠٠٤)،ص ص١٢٤-١٢٦.

(١٦)غزت القوات العسكرية للاتحاد السوفييتي و دول حلف وارسو الاراضي التشيكوسلوفاكية في اب عام ١٩٦٨ بسبب قيام حركة اصلاحية في البلاد دعت الى انهاء السيطرة السوفييتية والانفتاح على الغرب .للاطلاع اكثر ينظر: عيسى سعد عيسى،الازمة التشيكوسلوفاكية من ٥ كانون الثاني الى٢٦ آب لسنة ١٩٦٨،رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية للبنات ،جامعة البصرة،(البصرة،٢٠١٣).

(17)Robert, Geoffrey,The Soviet Union in World Politics, Coexistence, Revolution and Cold War, 1945-1991, (London and New York, 1999), P.75.

(١٨)ريتشارد نكسون:-الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية.ولد ٩ كانون الثاني عام ١٩١٣.أصبح نائباً للرئيس الامريكي إيزنهاور للمدة(١٩٥٣-١٩٦١).فاز في انتخابات الرئاسة الامريكية عن الحزب الجمهوري في تشرين الثاني عام ١٩٦٨.جدد انتخابه عام ١٩٧٢.اضطر الى تقديم استقالته في ٩ آب عام ١٩٧٤بسبب فضيحة ووترغيت. توفى عام١٩٩٤.ينظر:

- Hanes, Sharon M.and Richard C. Hanes ,Cold War Biographies,Vol.2 ,(USA. 2007), PP. 354-365.

(19)Pawaski, Ronald E., The United States and The Soviet Union, 1917-1991, (New York, 1998), P.6

(20)D.F.R.U.S., Foundations of Foreign Policy, 1969-1972,Address by Secretary of State (Rogers),No. 100, dated in 1 Dec. 1971 ,Editor by Louis J. Smith, David H. Herscher and David S.Patterson,Vol.1,(Washington,2008),PP.346-347.

(٢١) نبيه الاصفهاني،الأمن الاوربي والمعاهدة السوفييتية- الالمانية،مجلة السياسة الدولية،العدد ٢٣،السنة الرابعة،(القاهرة، ١٩٧١)،ص٩٢؛اسماعيل صبري مقلد،الأمن الأوربي والتعايش السلمي بين المعسكرين، مجلة السياسة الدولية،العدد ٣٢،السنة ٩، (القاهرة، ١٩٧٣)،ص٦٣.

(22)D.F.R.U.S.1969-1976,E. E.; E. M.,1969–1972.Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President(Nixon),No.220,undated, Editors: James E. Miller, Douglas E. Selvage, Laurie Van Hook, General Editor: Edward C. Keefer, Volume XXIX,(Washington,2007),P.537

(23)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972 .Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President(Nixon),No.217,dated in 12 February 1970,Vol.XXIX,PP.530-531

(24)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972.Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President(Nixon),No.220,undated , Vol. XXIX,P.540

(25)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972.Memorandum From the National Security Council Staff(Helmut Sonnenfeldt) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger),No.216,dated in 24 June 1969,Vol.XXIX,P.529

(٢٦) بدء الرئيس الامريكي نكسون رحلة رئاسية رسمية لزيارة عدد من دول اوربا الغربية اهمها المانيا الاتحادية وفرنسا وبريطانيا وبلجيكا وايطاليا في ٢٣ شباط عام١٩٦٩.ثم قام بزيارة الى احدى دول اوربا الشرقية وهي رومانيا في اب عام ١٩٦٩ للمزيد من المعلومات عن هذه الزيارات واهدافها ينظر:-هنري كيسنجر،المصدر السابق،ص ص ١٢١-١٨٢

(27)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972. Memorandum From the National Security Council Staff(Helmut Sonnenfeldt) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger),No.216,dated in 24 June 1969,Vol.XXIX,P.529

(٢٨)تيتو:–ثوري وعسكري وسياسي يوغسلافي من اصل كرواتي.ولد في ٧ أيار عام١٨٩٢.كان زعيم المقاومة اليوغسلافية ضد الاحتلال النازي(١٩٤٣–١٩٤٥).أصبح رئيساً لوزراء يوغسلافيا من عام١٩٤٣–١٩٦٣.ثم اصبح رئيساً للبلاد من عام ١٩٦٣–١٩٨٠.وكان احد المؤسسين لحركة عدم الانحياز.توفى في ٤ أيار عام١٩٨٠ .ينظر:-

-Joseph-Broz-Tito-http://www.wikipedia and free encyclopedia.com

(29)D.F.R.U.S.1969-1976,E. E.; E. M.,1969–1972.Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President(Nixon),No.217,dated in 12 February 1970,Vol.XXIX,PP.530-531

(٣٠)هنري كيسنجر: سياسي امريكي يهودي،ولد في المانياعام١٩٢٣.هاجر من المانيا الى الولايات المتحدة الامريكية اثر الاضطهاد النازي لليهود.اصبح مدرساً في جامعة هارفارد للمدة ١٩٥١–١٩٦٩. شغل منصب مستشار الامن القومي الامريكي في عهد الرئيس نكسون(١٩٦٩–١٩٧٢). ووزيراً للخارجية قي عهد نكسون وفورد(١٩٧٣–١٩٧٦).كان له دور كبير في رسم سياسة الوفاق الامريكي مع الاتحاد السوفييتي و الصين.ينظر:–

– Hanes, Op. Cit., Vol.2 , PP.254-265.

(31)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972 . Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President(Nixon),No.217,dated in 12 February 1970,Vol.XXIX,P.531

(٣٢)اسس حلف شمال الاطلسي في٤نيسان عام ١٩٤٩وضم في عضويته:الولايات المتحدة الامريكية،بريطانيا،فرنسا،كندا، البرتغال،بلجيكا،ايطاليا،لوكسمبورغ،الدانمارك،النرويج،ايسلندا،هولندا ،اليونان،تركيا والمانيا الاتحادية.ونص على ان أي اعتداء على احد الاعضاء يكون بمثابة الاعتداء على جميع الدول الاعضاء فيه.وكان موجهاً بالدرجة الاساس ضد الاتحاد السوفييتي.ينظر:–ابراهيم سعيد البيضاني،المصدر السابق،ص ص ١٢٠–١٢٤.

(33)D.F. R.U.S, E. E.,1973-1976, Interdepartment Policy Paper Prepared by the Departments of State and Defense, No.60, undated , Vol. E-15, Part 1.

(34)Ibid ,

(٣٥) ريتشارد نكسون،مذكرات نكسون الحرب الحقيقية،ترجمة سهيل زكار،(دمشق،١٩٨٣)،ص ص١٨٥–١٨٥

(٣٦)أمين شلبي،المصدر السابق،ص٥٧

(37)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972. Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President(Nixon) ,No.219,dated in 7 May 1970, Vol.XXIX,P.534

(38)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972. Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President(Nixon) ,No.220,undated , Vol. XXIX,PP.536-537

(٣٩)ظهر مبدأ بريجنيف عقب الخطاب الذي القاه الزعيم السوفييتي بريجنيف في سبتمبر عام ١٩٦٨ ،أوضح فيه موقف القيادة السوفييتية المتشدد تجاه النزعات القومية الاستقلالية التي تهدد تضامن الكتلة السوفييتية في اوربا الشرقية.وبمقتضى هذا المبدأ يمكن للاتحاد السوفييتي التدخل عسكرياً في دول اوربا الشرقية اذا ما تعرضت هذه الدول سواء من الداخل او الخارج لخطر يهدد سلامة الكتلة الشرقية. للمزيد ينظر:اسماعيل صبري مقلد،التقارب الامريكي السوفيتي،المصدر السابق، ص٢٥

(40)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972. Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President(Nixon) ,No.220,undated , Vol. XXIX, PP.539-540

(41)D.F.R.U.S.1969-1976,E. E. ;E. M.,1969–1972.Memorandum of Conversation, No.221, dated in 1 October 1970,Vol.XXIX,P.542

(42)Ibid ,P.543

(43)Ibid ,P.543

(44)Ibid , PP.543-544

(45)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972.Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President (Nixon), No.225,dated in 3 May 1971,Vol.XXIX,P.557

(46)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972.Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon,No.226, dated in 7 June 1971,Vol.XXIX,PP.558-559

(47)D.F.R.U.S.1969-1976 ,E. E.; E. M.,1969–1972.Response to National Security Study Memorandum 129 ,No.230, dated in 13September 1971,Vol.XXIX,P.565

(48)Ibid ,P.565

(49)Ibid ,PP.565-566

(50)Ibid ,PP.565-567

(51)Ibid ,P.570

(52)Ibid ,P.570

(53)Ibid ,P.569

(54)Ibid ,P.571

(55)Ibid ,P.573

(56)Ibid ,P.573

(57)D.F.R.U.S.1969-1976 ,E. E.; E. M.,1969–1972. Memorandum for the Record,No.231, dated in 13 September 1971,Vol.XXIX,P.575

(٥٨) بريجنيف:زعيم سياسي سوفييتي شيوعي.ولد في ١٩ كانون الاول عام ١٩٠٦ شغل منصب الامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي من عام ١٩٦٦حتى وفاته عام ١٩٨٢.فرض هيمنته على الاتحاد السوفييتي داخلياً وخارجياً. تبنى سياسة الانفراج في العلاقات السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية.ينظر:

-Hanes, OP.Cit.,Vol.1, PP.41-50

(٥٩)عينت يوغسلافيا سفيراً جديداً لها في الصين في ١٦ نيسان عام ١٩٧٠ إيذانا ببدء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بعد قطع العلاقات بينهما لاكثر من اثنتا عشر عاماً.

-D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972. Memorandum for the President's File, No.232, dated in 28 October 1971,Notes No.9, Vol. XXIX,P.583

(60)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972. Memorandum for the Record, No.231, dated in 13 September 1971,Vol.XXIX,P.576

(61)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972. Memorandum for the President's File, No.232, dated in 28 October 1971, Vol. XXIX,P.578

(62)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972. Memorandum for the President's Files , No.234,dated in 30 October 1971,Vol.XXIX, P.591

(63)Ibid ,P.592

(64)Ibid ,P.592

(٦٥) عقدت قمة موسكو بين الرئيس الامريكي نكسون والزعيم السوفييتي بريجنيف للمدة من ٢٢–٢٧ايار عام ١٩٧٢ ونتج عنها ابرام الجانبين عدة اتفاقيات ابرزها اتفاقية سالت١ للحد من الاسلحة الاستراتيجية .للمزيد من التفاصيل ينظر : منتهى صبري مولى المنصوري، قمة موسكو ١٩٧٢ واثرها في العلاقات الأميركية–السوفيتية (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، (البصرة، ٢٠١٠).

(66)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972. Memorandum for the President's Files , No.234,dated in 30 October 1971,Vol.XXIX, P.592

(67)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972. Memorandum for the President's File, No.232, dated in 28 October 1971, Vol. XXIX,P.582

(68)Ibid ,P.582

(69)Ibid ,PP.583-584

(70)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972. Memorandum for the President's Files , No.234,dated in 30 October 1971,Vol.XXIX, P.596

(71)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972. Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President (Nixon), No.237, dated in 26 April 1972 ,Vol. XXIX ,P.600

(72)D.F.R.U.S.1969-1976 , E. E.; E. M.,1969–1972. Telegram From the Department of State to the Embassy in Yugoslavia ,No.238 ,dated in 25July 1972 ,Vol. XXIX ,P.602

(73)Ibid ,P.602

(74)Ibid ,P.602

قائمة المصادر

١-الوثائق الامريكية المنشورة:-

(1)Documents on Foreign Relations of the United States1964-1968 , Eastern Europe, James E. Miller and Glenn W. LaFantasie, Volume XVII,(Washington,1996), cited in: http://www.history.state.gov

(2)Documents on Foreign Relations of the United States, 1969-1976, Foundations of Foreign Policy 1969-1972, Louis J. Smith, David H. Herscher and David S. Patterson, Vol. 1, (Washington, 2008).cited in: http://www.history.state.gov

(3)Documents on Foreign Relations of the United States1969-1976, Eastern Europe; Eastern Mediterranean, 1969–1972, James E. Miller Douglas E. Selvage ,Laurie Van Hook , General Editor and Edward C. Keefer, Volume XXIX, (Washington, 2008),cited in: http://www.history.state.gov

(5)Documents on Foreign Relations of the United States1969-1976 , Eastern Europe, 1973-1976,Peter Kraemer and Edward C. Keefer, Vol. E-15, Part 1, (Washington, 2007), cited in: http://www.history.state.gov

٢-الاطاريح والرسائل الجامعية:

١- عيسى سعد عيسى،الازمة التشيكوسلوفاكية من ٥ كانون الثاني الى٢٦ آب لسنة ١٩٦٨،رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية التربية للبنات ،جامعة البصرة،(البصرة،٢٠١٣).

٢- منتهى صبري مولى المنصوري، قمة موسكو ١٩٧٢ واثرها في العلاقات الأميركية-السوفيتية (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، (البصرة، ٢٠١٠).

٣-الكتب العربية والمعربة:

١- ابراهيم سعيد البيضاني، تاريخ العالم المعاصر١٩١٤- ١٩٥٨ ، (بغداد، ٢٠٠٤).

٢- رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، الجزء الثاني لفترة مابعد الحرب العالمية الثانية،(بيروت،١٩٨٣).
٣-عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، (الكويت، ١٩٨٩).
٤-عبد العظيم رمضان، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية الى الحرب الباردة، ج٣، (مصر، ١٩٩٧).
٥- محمد موسى ال طويرش،تاريخ العالم المعاصر١٩٤٥-١٩٧٥،ط٤،(مصر،٢٠٠٩)
٦-ريتشارد نكسون، مذكرات نكسون الحرب الحقيقية، ترجمة سهيل زكار، (دمشق، ١٩٨٣).
٧-هنري كيسنجر،مذكرات كيسنجر في البيت الابيض ١٩٦٨-١٩٧٣،ترجمة خليل فريجات،ج١،ط٥،(دمشق،١٩٩٩)

٤-الكتب الاجنبية :

1-Crockatt, Richard, The Fifty Years War the United States and Soviet Union in World Politics, 1941-1991, (London and New York, 1995).
2-Freidel, Frank, The Presidents of the United States of America, (Washington, 1999).
3-Hanes, Sharon,M.and Richard C.Hanes, Cold War Biograghies, Vol. 1, (USA, 2004).
4-Hanes, Sharon,M.and Richard C. Hanes, Cold War Biograghies,Vol.2, (USA, 2007).
5- Robert, Geoffrey,The Soviet Union in World Politics, Coexistence, Revolution and Cold War, 1945-1991, (London and New York, 1999),
6-Palmer, R.R and others, A History of the Modern Wold since1815,tenth edition, (New York, 2007),PP.1002-1007
7- Pawaski, Ronald E., The United States and The Soviet Union, 1917-1991, (New York, 1998)

٥-الدوريات :

١-اسماعيل صبري مقلد،الأمن الأوربي والتعايش السلمي بين المعسكرين،مجلة السياسة الدولية،العدد ٣،السنة٩،(القاهرة،١٩٧٣).

٢----------،تحركات العملاقين على طريق الوفاق،مجلة السياسة الدولية،العدد٣٩،(القاهرة،١٩٧٥)

٣- أمين شلبي، هنري كيسنجر ودبلوماسية الوفاق الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٦،(القاهرة، ١٩٧٦)

٤-عبد العزيز العجيزي،الموقف الدولي ومؤتمر الامن الاوربي،مجلة السياسة الدولية،العدد٢٠،السنة السادسة، (القاهرة،١٩٧٠).

٥- محمد سيد أحمد، ماذا ينتظر العالم من نكسون، مجلة الطليعة، العدد الأول، (القاهرة، ١٩٦٩)

٦-نبيه الاصفهاني،الأمن الاوربي والمعاهدة السوفييتية-الالمانية،مجلة السياسة الدولية،العدد ٢٣،السنة الرابعة،(القاهرة، ١٩٧١) .

٦-الموسوعات

1-www.wikipedia and free encyclopedia.com